

الخصائص

وهو كثير والآخر أن يكون من باب السلب كأنه سلب القبح منها كما قيل للحَرَم : نالة .
ولخشبة الصِرار تَوُدِيَّة ولجَوِّ السَّماء السُّكَّات .
ومنه تحوُّب وتأثُّم أي ترك الحُوب والإثم .
وهو باب واسع وقد كتبنا منه في هذا الكتاب ما ستراه بإذن الله تعالى . وأهل اللغة
يسمعون هذا فيرونه سادجا غُفْلاً ولا يحسنون لما نحن فيه من حديثه فرعا ولا أصلا .
ومن ذلك قولهم : الفِضَّة سميَّت بذلك لانفضاض أجزائها وتفريُّقها في تراب مَعْدِنها كذا
أصلها وإن كانت فيما بعد قد تُصَفَّى وتهدَّب وتَسبِك . وقيل لها فِضَّة كما قيل لها
لُجَّين . وذلك لأنها ما دامت في تراب معدنِها فهي ملتزقة (في التراب) متلجِّنة به
قال الشمَّاخ : .

(وماءٍ قد وردتْ أُمِّمَ طامٍ ... عليه الطيرُ كالورقِ اللَّجَّينِ) .
أي المتلذق المتلجِّن وينبغي أن يكونوا إنما أَلَزَمُوا هذا الاسم التحقير لاستصغار معناه
ما دام في تراب معدنِيه . ويشهد عندك بهذا المعنى قولهم في مُراسلة (الذهب)